المحاضرة الخامسة: مجتمع وعينة الدراسة

تمهيد: بعد أن يضع الباحث الفرضيات للإجابة على إشكالية البحث يعمل على التحقق من صحة هذه الفرضيات عن طريق البحث الميداني والذي نعني به إجراء اختبارات وتجارب تمكنه من تجميع البيانات والمعطيات التي تخص المشكلة المدروسة، بحيث يسجلها ويحفظها بطريقة تسهل قراءتها وتفسيرها. ويمكن وضع هذه البيانات في جداول ثم تحليلها إحصائيا للخروج بنتائج تساعد في حل المشكلة المدروسة.

إذن على الباحث ان يختار أداة القياس أو الأسلوب الذي يختبر به فرضيته والذي قد يكون من خلال المقابلة أو الاستبيان أو الملاحظة أو استخدام الوثائق والنماذج. لكن قبل البدء في تطبيق الاختبار أو أداة القياس عليه أن يختار ويحدد مجتمع وعينة الدراسة (وحدة التحليل).

المجتمع الأصلي للدراسة: هو مجموعة كاملة من الناس، الأحداث، الأشياء التي يهتم الباحث بدراستها، مثال: الطلبة الجامعيين، المرضى، الموظفين في مؤسسة ما.....

ونظرا لصعوبة دراسة المجتمع الأصلي للدراسة كاملا في معظم الأحيان، يتم اختيار جزء ممثل من هذا المجتمع، يسمى عينة الدراسة.

عينة الدراسة: هي جزء من المجتمع أو هي عدد الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي، تُجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي، أي أنه عن طريق دراسة العينة يتمكن الباحث من الوصول إلى استنتاجات قابلة للتطبيق على أفراد المجتمع الأصلي.

خطوات تصميم واختيار عينة الدراسة: يلتزم الباحث بمجموعة من الإرشادات في سبيل الاختيار السليم لعينة البحث وهي:

1/ **وضوح الهدف من البحث:** يجب ان تعي جيدا أنت كباحث ما الذي تريد أن تدرسه في بحثك وهذا من المفروض أنه أصبح واضحا عند هذه المرحلة، لأنك صغت الإشكالية، والفرضيات، وراجعت الأدب النظري لموضوعك.

2/ **تحديد المجتمع الأصلي** الذي تختار منه عينة البحث: على الباحث أن يحسن اختيار المجتمع الذي يمكنه من تطبيق مفاهيم البحث عليه، أو ذلك الذي تتجلى فيه مظاهر تساعد على حل إشكالية البحث.

3/ تحديد ودراسة طريقة جمع البيانات وطريقة قياسها وأنسب وقت لإجراء الاختبار على العينة وهذا يتطلب فهم للبيانات المطلوبة.

4/ **تكوين الإطار الذي يحدد المجتمع الأصلي:** على الباحث ن يُعِدَّ قائمة تشمل جميع وحدات المجتمع وعليه أن يراعي الدقة في إعداد القوائم لأنه من خلالها سيختار عينة ممثلة له. وعليه أيضا تجنب القوائم القديمة والاستعانة بالقوائم الحديثة قدر الإمكان.

5/ **انتقاء عينة ممثلة:** يجب أن تكون العينة المختارة من المجتمع الأصلي على قدر من الدقة والتمثيل له، بحيث تكون العينة تحمل نفس خصائص وسمات المجتمع الأصلي وكذلك الأمر بالنسبة للحجم المختار. **مثلا:** لا نستطيع أن نقول أنَّ دراسة عينة قدرها 10 طلاب من جامعة تضم 1000 طالب هي عينة ممثلة.

واختيار العينة يعتمد على درجة التجانس بين أفراد المجتمع ولا توجد طريقة واحدة لاختيارها.

أنواع العينات في البحث العلمي: يوجد بشكل عام أسلوبان رئيسان لاختيار عينة الدراسة أسلوب احتمالي، أسلوب غير احتمالي. وبالنسبة لأنواع العينات التي تعتمد الأسلوب الاحتمالي نجد ما يلي:

1/ العينة العشوائية البسيطة: يتم الاختيار على أساس إعطاء فرص متكافئة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي وهي تمنع التحيُّز في الاختيار.

في أبسط الأمثلة عن ذلك: نضع أسماء أفراد مجتمع الدراسة في قصاصات ورق ونقوم بالاختيار بسحب عدد معين منها، فنتحصل على عينة عشوائية بسيطة. ولكن هذه الطريقة غير عملية خصوصا إذا المجتمع الأصلي للدراسة كبيرا.

2/ **العينة العشوائية المنتظمة**: تمتاز هذا النوع بانتظام الفترات بين وحدات المجتمع.

مثال: عدد أفراد المجتمع 10000 طالب ونريد اختيار عينة قدرها 1000 طالب فهذا يعني أننا نريد اختيار 10 طلاب من كل 100 طالب. فنقسم قائمة الأسماء إلى 100 قائمة من كل قائمة نأخذ 10 أسماء فيصبح لدينا 1000 طالب.

على العموم لم تعد تستعمل كثيرا هذه الطريقة.

3/ **العينة الطبقية:** تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم تجانس المجتمع الأصلي، فيتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات متجانسة وفقا لصفات متشابهة. مثلا: حسب الجنس، حسب المؤهل العلمي، حسب الخبرة..... بعد ذلك يقوم الباحث بانتقاء عدد معين من الحالات.

مثال: إذا أراد باحث أن يجري استبيان على 300 طالب بكلية الاقتصاد، الباحث يقسم الطلبة حسب سنوات الدراسة (3 سنوات لليسانس) 3/300= 100 طالب من كل مستوى.

وقرر الباحث أن يأخذ 40 اسم من كل 100 اسم إذا:

40 من مستوى السنة الأولى، 40 من مستوى السنة الثانية، 40 من مستوى الثالثة= المجموع 120 طالب. معناه أنه سيكتفي بدراسة 120 طالب من مجموع 300 طالب في كل الاقتصاد.

4/ **العينة التناسبية:** وهي أكثر تمثيلا من العينة الطبقية، فبالإضافة إلى تقسيم المجتمع الأصلي يقوم الباحث عينة عشوائية تتناسب مع عدد وحجم المجتمع الأصلي.

مثال: لو فرضنا أن الباحث أراد أن يدرس مجتمع ما يتكون من 1000 موظف قام بتقسيمه حسب الجنس، فكانت نسبة الإناث 30 بالمئة، والذكور 70 بالمئة وطلب منه أن يختار عينة حجمها 100 موظف فيختار 30 موظفة، و70 موظفا تناسبا مع خاصية المجتمع.

الأسلوب غير الاحتمالي: تنتمي لهذا الأسلوب العينة العرضية وهي التي يتم اختيار مكوناتها عن طريق الصدفة أو بشكل عرضي، تتميز بالسهولة وقلة التكاليف والجهد والوقت.

المحاضرة السادسة: تفريغ البيانات وتنظيمها وتحليلها

تمهيد: بعد الانتهاء من عملية تجميع البيانات الميدانية باستخدام إحدى أداوت البحث العلمي يأتي الآن دور قراءتها وتحليلها والاستفادة منها في انجاز البحث، أي استخدامها في الإجابة على الإشكالية واختبار الفرضيات العلمية.

إن عملية تفريغ وتنظيم البيانات تتم من خلال:

- ترتيب البيانات وفرزها وتصنيفها وذلك من أجل معالجتها بالأسلوب الذي يتطلب البحث، فيمكن أن تظهر البيانات مجمعة في شكل قوائم، جداول، رسومات بيانية، نسب مئوية، هذا كله سيسهل على الباحث قراءتها وتفسيرها لاحقا.

عادة ما يتم الاستعانة بالطرق الإحصائية لمعالجة البيانات خاصة تلك التي تم جمعها بواسطة الاستبيان أو الملاحظة من بينها برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، أو برنامج EViews بشتى إصدارتها.

مثال: لو تم توزيع استبيان يتعلق بدراسة مستوى رضا طلبة الجامعة على التدريس في ظل نظام LMDI، الاستبيان يتكون من أسئلة مغلقة، الإجابة بـ نعم أو لا. العينة قدرها 1000 طالب.

بعد تجميع الاستبيانات نبدأ بفريغ وتنظيم البيانات وهو ما يسمى **تبويب البيانات**

الاستبيانات المسترجعة كانت 65 بالمئة أي سنحلل 650 استبيان من أصل 1000 التي وزعناها.

وهي نسبة مقبولة للتحليل على العكس لو كانت نسبة الاسترجاع 30 بالمئة فهي غير معبرة.

تصنيف البيانات المجمعة حسب خصائص العينة، مثلا:

طلبة الدكتوراه: 50 طالب، طلبة الماستر: 160 طالب، طلبة الليسانس: 440 طالب.

الطلبة الذكور: 195 طالب، الطلبة الإناث: 455 طالبة.

وهكذا.....

كذلك الأمر بالنسبة لتبويب إجابات أفراد العينة مثال:

السؤال الأول (هل هناك شرح كافي للمحاضرات) 60 بالمئة أجاب بنعم 40 بالمئة أجاب بـ لا.

السؤال الثاني: (هل الجدول الزمني مريح بالنسبة لك) 5 بالمئة أجاب بنعم 95 بالمئة أجاب بـ لا

وهكذا تسير الأمور حتى يتم قراءة النتائج هل هناك رضا أو لا

- قراءة النتائج أو البيانات كما هي. يعني نقرأ الأرقام المحققة أو النسب التي توصل إليها الباحث.
- التحليل والتفسير: التفسير لهذه البيانات المجمعة يعتمد على ما يتمتع به الباحث من قدرات علمية وإمكانات فردية ثاقبة نحو جوانب الموضوع المدروس، لذلك فعلى الباحث أن يُلمَّ بجوانب الظاهر ة التي يدرسها حتى يعرف كيف يضع التفسير المناسب لكل سؤال أو نتيجة توصل إليها.

- استخلاص النتائج والتوصيات: يصل الباحث بعد عملية التحليل إلى استنتاجات معينة تتعلق بالبحث الميداني وفي ضوئها يصل على نتائج تتعلق بفرضيات البحث (صحتها من عدمه) إضافة إلى التوصيات التي قد يقترحها الباحث كحلول لمشكلة البحث.